

## شرح كتاب الجامع / 51) شرح حديث: تعاهدوا هذا القرآن (الشيخ

### عبد العزيز الطريفي

عبد العزيز الطريفي

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

تعاهدوا هذا القرآن هو الذي نفس محمد بيده له اشد تفتقرا من الابل في عقلها. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:17

هذا الخبر قد رواه البخاري ومسلم كما ذكر المصنف عليه رحمة الله من حديث بريدة عن أبي بردية عن أبيه وهو أبو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

والامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعاهدوا القرآن يعني لتكونوا من اهل حداثة العهد بمداومة القراءة ومداومة كذلك لاستذكار ما فات الانسان من محفوظه قد جاء في السنة وجاء في كلام الله جل وعلا في بيان منزلة اهل القرآن - 00:00:49  
وكذلك ما بيان حال من ترك القرآن ونسيه او تناهيه وقد جاء في ذلك جملة من اخبار الوعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيها وتعاهد القرآن يعني - 00:01:17

يعني به من كان على معرفة بقبل ذلك سواء كان من ابواب الحفظ او كان من معرفة المعاني ومن لم يكن من اهل المعرفة بالقرآن فانه يجب عليه المبادرة بمعرفته وذلك ان الله جل وعلا جعله الرحمة - 00:01:38

كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. قد جاء عن غير واحد من المفسرين ان فضل الله هو الاسلام وان رحمته هي القرآن كما جاء تفسيره عن عكرمة كما رواه ابن جرير الطبرى وغيره وروي هذا عن غير واحد من المفسرين من السلف - 00:01:58

وذلك ان الله سبحانه وتعالى قد جعل فيه الحجة والبيان للناس عامة وجعله باقيا محفوظا الى قيام الساعة لا تناهه الايدي بالعبس كما في قوله سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. يعني ان الله جل وعلا يحفظه من - 00:02:18  
عث العابثين وتحريف الغالبيين وتأويل الجاهلين وانتهال المبطلين. وذلك كحفظ الله جل وعلا لحروفه وكذلك قيام المعاني المنتقلة من السلف الى الخلف الى قيام الساعة. والقرآن من الله - 00:02:39

وعلا بدأ وعليه يعود يعني ان الله سبحانه وتعالى تكلم به على الحقيقة ويعود الى الله جل وعلا في اخر الزمان حيث ان الله سبحانه وتعالى حيث ان الله جل وعلا يرفعه يرفعه من الصدور. وكذلك ايضا من الصحف في اخر في اخر الزمان - 00:02:59  
والامر هنا بمعاهدة القرآن هي منصرفة الى الوجوب والى الاستحباب. وذلك بحسب نوعي نوع اي العارض الذي يعرض على الانسان من من نسيان القرآن وهجرانه. وقد شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:20  
الى الله جل وعلا هجران قومه للقرآن والهجران يكون على نوعين النوع الاول هو هجران المعاني. وذلك بعدم معرفتها وادرارها او السماع بها وعدم الحرص على فهمها. وكذلك فهم مراد - 00:03:40

عليه الصلاة والسلام من بعض العمومات التي يطلقبها بتتبع مواضع التخصيص وكذلك مواضع التقييد للعموم ومعرفة الناسخ من المنسوخ والنوع الثاني هو هجران الحروف يعني هجران قراءة القرآن - 00:04:00

والتلفظ به وقد جعل الله جل وعلا لقارئ القرآن من المنزلة والمزية عنده ما يبحث به العباد على هذين النوعين واعظم انواع الهجر هو النوع هو النوع الاول هو هجران المعاني وذلك ان الله سبحانه وتعالى قد - 00:04:20

فمن ترك المعاني مع قدرته عليها انه نسي الله وذلك انه نسي المعاني والاحكام التي امر الله جل وعلا فاستحق حينئذ العقاب والمقت من الله جل وعلا. ونسیان معانی القرآن وہجران القرآن - 00:04:40

الهجر الاول محرم باتفاق العلماء على حسب النوع المهجور. فما كان واجبا على الانسان على فروض الاعيان فان الهجرة قال في ذلك من كبائر الذنوب وبقدر ذلك الهجران وبقدر ذلك النوع من الهجران بقدر ما يلحق الانسان من الائم. فاذا قدر ان الانسان عرف ما يجب عليه على سبيل التعيين ثم ثم - 00:05:00

ثم تركه فذلك مرتکب لكبيرة من كبائر الذنوب وان كان قد نسي ذلك المعنى على سبيل الحقيقة الا ان نسيانه كان بسبب تفريط منه واليه ينصرف ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعيد في نسيان القرآن. وهذا - 00:05:25

وهذا عند عامة علماء من السلف. ويأتي مزيد كلام على هذا على هذا النوع. واما النسيان النوع وهو هجران هجران الحروف وذلك بعدم قراءة القرآن. والمقدر في السنة انه يستحب للانسان ان يقرأ القرآن في - 00:05:44

كل شهر وان استطاع ان يقرأه في سبع وان استطاع ان يقرأه في ثلاث ولا يزيد على ذلك. وقد جاء في البخاري من حديث ابي سلمة عن عبد الله ابن عمران - 00:06:04

او سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن فقال اقرأه في شهر فقال اني اقدر على اكثرب من ذلك فقال اقرأه في سبع ولا تزيد ولا تزيد على ذلك وجاء في ثلاث ولا تزيد على ذلك. في هذا اشارة الى انه لا يستحب للانسان او يكره للانسان ان يقرأ - 00:06:14

القرآن في اقل من ثلاث وهذا قد جاءت كراحته عن غير واحد من السلف كما جاء عن عبد الله ابن مسعود عليه رضوان الله كما رواه ابن ابي شيبة وابو عبيد من حديث ابي - 00:06:34

عبيدة عن عبد الله بن مسعود عليه رضوان الله تعالى انه قال من ختم القرآن في اقل من ثلاث فهو راجس يعني كحال من يهذ من يهذ الشعر وبعض العلماء يستثنى من ذلك احوالا وهو في الازمنة الفاضلة وكذلك في الاماكن الفاضلة انه لا حرج على الانسان ان يقرأ - 00:06:44

ان يقرأ في اقل من ثلاث وذلك يحمل عليه ما جاء عن بعض السلف من قراءة القرآن في اقل من ثلاث جاء هذا عن عثمان عن ابن عفان كما رواه عبدالرحمن ابن عثمان التيمي عن عثمان بن عفان انه قرأ القرآن في ليلة كما رواه ابو عبيد وكذلك ابو بكر ابن ابي شيبة وغيره - 00:07:04

وكذلك ايضا قد جاء عن بعض السلف انه ختمه في ليلة قد جاء هذا عن تميم الداري وجاء ايضا عن ابي بن كعب انه قرأ في ليلتين وجاء ايضا عن جماعة من السلف انهم كانوا يختمنه في ليلتين في رمضان. روي هذا عن سعيد ابن جبير - 00:07:24 كذلك عن الاسود ابن يزيد وعن عطاء ابن السائب كما رواه ابو عبيد. من حديث واصل ابن سليمان قال صحبت عطاء بن السائب. في سفره فكان يختم القرآن لليلتين يأتي عن بعض السلف الاطلاق في هذا في هذه التلاوات او ختمها في ليلتين او - 00:07:44 ثلاث من غير تقييد في رمضان وفي بعضها يأتي التقييد بازمنة فاضلة وفي بعض وفي بعض الروايات يكون في اماكن فاضلة كما في كما جاء عن عثمان بن عفان انه ختم القرآن في ركعة واحدة عند البيت. عند البيت. وجاء هذا ايضا عن عثمان بن عفان - 00:08:04

كما رواه ابو عبيد كما رواه ابو عبيدة عن عثمان ابن عفان حينما اراد الخوارج ان يقتلوا عليه رضوان الله تعالى الا انه كان يختم القرآن في ليلة فلم تقتلواه؟ واسناد ذلك لا بأس لا بأس به وقد جاء عنه من وجوه من وجوه اخر - 00:08:24

وما جاء عن عثمان بن عفان ايضا انه ختم القرآن عند البيت في ركعة وجاء ايضا عن ابراهيم التخعي كما رواه ابن ابي شيبة من حديث منصور عن ابراهيم وجاء ايضا عن علقة يرويه عن عبد الله ابن مسعود عليه رضوان الله تعالى انه ختم ذلك في اقل من ثلاث

هذه منها النصيб قد جاء رواه ذلك عن غير رواه غير واحد من اصحاب عبدالله بن مسعود عليه رضوان الله تعالى عنه. وهذا فيه اشارة الى مسائل منها ان ما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تزد على ذلك ان المراد به هو عدم - 00:09:08 الفقه والفهم. ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو داود في كتابه السنن. قال ما فقه من قرأ القرآن في ثلاث. وجاء في رواية دون - 00:09:28

ثلاث وفي هذا اشارة الى ان النبي عليه الصلاة والسلام انما نهى عبدالله بن عمرو كما جاء في الصحيح قال ولا تزد على ذلك يعني انك لا تفقه وبين هذا عبد الله بن مسعود عليه رضوان الله تعالى في قوله من ختم القرآن دون ثلاث فهو راجز يعني يهظ القرآن كهد الشعري - 00:09:38

قال بعض العلماء فاذا تحقق في الانسان انه يفهم القرآن يفهم القرآن كحال من يختمه في شهر وختمه في اقل من ثلاث فان هذا جائز فان هذا جائز وهذا لا يكاد يتحقق عند المتأخرین فاذا كان السلف ينهون عن ذلك وهم عرب عربی وفصحاء ويفهمون لغة القرآن - 00:09:58

من على السليقية من غير تكلف فكيف يفهم من جاء بعدهم بازمنة متأخرة وقد سرت وانتشرت فيهم فيهم العجمة ويقال ان هذا بعيد وان تذرع بعض الناس او الذين يعتنون بقراءة القرآن والاكثر من ذلك ان هذا يمكنهم فيقال ان - 00:10:24 هذا متذرع في عند اکثر الخلق بل عند اکثر العلماء من يشار اليهم بالبنان ان يدرکوا من معانی القرآن ما نهى سلف عن ختم القرآن في اقل من ثلاث لاجله. يعني انهم لا يدرکون من المعانی ما لا يدرکه - 00:10:44 ومن ختمه في اکثر من ذلك ولهذا قال هذا المعنی عبد الله بن عباس عليه رضوان الله تعالى لبعض اصحابه كما رواه ابو عبید وقاله ايضا مجاهد ابن جبر واستدل بقوله سبحانه وتعالی على - 00:11:04

يعني على ترو من غير من غير عجلة. الله سبحانه وتعالی انما انزل القرآن ليتذمّر الناس ويتأملون وكذلك يتبعصروا بما فيه من معانی وحكم لا ان لا ان يعني انه يهذوه هذا الشعر - 00:11:21

كان يستثنى من ذلك ما يحصل لبعض المتعلمين من ضبط القرآن وحروف من ضبط حروفه و والتمعن للمعاني يكون بعد ذلك فيقال ان كل حالة تقدر بقدرها. الا ان لولا الانسان ان يقرأ سورة يفهمها - 00:11:41 يفهم معانيها وان كانت قصيرة افضل من ان يقرأ اکثر من ذلك وهو لا يفهم لا يفهم المعانی. وهذا عند من اعتنى بضبط القرآن وتجاوز ذلك واما ضبط القرآن فانه يطرأ على اه على الانسان في ابتداء عنایته بالقرآن من الجهل بكثير من معانیه مما لا يتحقق - 00:12:01 معه مما لا يتحقق معه الجمع بين حفظ القرآن ومعرفة سائر سائر المعانی. ولهذا يظهر من حال السلف انهم كانوا يعلمون الصبية انت من غير معرفة لکثير من معانیه ولهذا کثير منهم يحفظ القرآن وهو في التمييز او دون دون - 00:12:21

وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن والتحث على ذلك والنهي عن هجرانه هو كما تقدم مشتمل او محمول على المعنيين السابقين هو هجر المعانی وحجر الحروف وهجر المعانی متفق على على تحریمه. بحسب ذلك - 00:12:41

اجر الهجر ما يتعلّق مما يجب على الانسان على الاعيان او ما كان على فروض الكفاية فانه محرّم وما كان من المسائل الاخرى من جهل بعض المعانی ما يتعلّق بقصص القرآن وكذلك احوال الامم الغابرة ونحو ذلك فان اه جهله الانسان او نسيه وان - 00:13:02

متعمدا بعدم تعهد له يقال ان هذا ان هذا من الامور الفاضلة التي لا تجب على الانسان بعینه ويقال لا يأثم الانسان وان تعمد النسيان الا انه يتأكد في حقه الحرص على معرفة تلك المعانی. اما نسيان حروف القرآن - 00:13:22 من حفظه. فقد جاء في ذلك اخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن نظر فيها وجد ان كلها ضعيفة. لا يصح من ذلك شيء. جاء في هذا من حديث سعد بن عبادة وجاء من حديث عبادة ابن الصامت عليه رضوان الله تعالى وجاء ايضا من وجه اخر من حديث انس بن مالك - 00:13:42

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك بعضاً الموقوفات وبعضاً المقطوعات جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عرضت علي ذنوب امتي حتى القذاء. يأخذها الرجل او يخرجها رجل - 00:14:02

الى المسجد فلم اجد اثنا اعظم من سورة حفظها القرآن حفظها الرجل ثم نسيها. وهذا الخبر معلوم فانه يرويه عيسى ابن فائد عن رجل عن سعد ابن عبادة وتارة يرويه يزيدنا بزيادة عن عيسى عن سعد - 00:14:22

ابن عبادة من غير ذكر الواسطة وتارة يرويه يزن ابي زياد عن عبادة ابن الصامت فيجعله من فيجعله من حديثه بلفظ من قرأ القرآن ونسيه لقي الله وهو اجزم. وجاء من وجه اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:42

عند الامام احمد وكذلك عند ابي داود وعند الترمذى من وجه اخر من حديث عطا عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في ذلك والصواب في ذلك الارسال. وقد جاء في ذلك بعض المقطوعات - 00:15:02

عن بعض السلف كما رواه الامام احمد في كتاب الزهد من حديث خالد ابن دينار عن ابي العالية الرفيعة بن مهران قال كنا نعد تعلم القرآن وتركه من اعظم الذنوب. تعلم القرآن وتركه من اعظم الذنوب ولكن هذا لا يشمل نسيان القرآن من جهة الحروف. وانما هو دخل في - 00:15:21

داخل في ترك تعلم تلك المعاني. وروي هذا ايضاً عن ابن سيرين قال كانوا يكرهون نسيان القرآن ومن نسيه يمكتونه ويقولون فيه قولوا شديداً. قد روى ذلك ابوا عبيد وغيره. واما ما جاء عن رسول الله - 00:15:42

صلى الله عليه وسلم في في كما جاء في المسند والسنن من قوله عليه الصلاة والسلام ولم ارى ذنباً اعظم من سورة اوتهاها رجل ثم ثم نسي حمله بعض العلماء على نسيان المعاني وهذا هو هو الصواب. صوب ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله - 00:16:02

وجماعة من الائمة اقل احوال نسيان حروف القرآن هو الكراهة وذهب جمهور الفقهاء من المتأخرین الى التحریم ومن نظر الى ما جاء عن السلف في ذلك والنظر الى الاخبار يجد ان القول بالتحريم لا - 00:16:22

لا اصل له صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء في ذلك عن بعض السلف كعب العالى الرفيع بن مهران وكذلك جاء عن ابن سيرين فهو فهو محمول على المعاني كما في ظاهر ذلك - 00:16:42

الالفاظ وتدبر القرآن والنظر في معانيه اه هو قسيم او فرع عن معرفة انواع واقسام من جهة الوارد فيه والوارد في القرآن ثلاثة انواع. النوع الاول توحيد وهو عقائد والنوع الثاني هو احكام والحلال والحرام - 00:17:02

اما النوع الثالث هو معرفة القصص من احوال الامم الغابرة وكذلك ما يأتي في في الازمنة المتأخرة مما لا يتعلق فيه حكم من الاحكام الشرعية فينبغي للانسان ان يرتب معرفته للمعاني وتعاهده للقرآن بحسب اقسام القرآن يعني بالقسم الاول معرفة العقائد - 00:17:22

ومواضع الادلة من كلام الله جل وعلا وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على مسائل الایمان ويتنزل بعد ذلك الى النوع الثاني وهو معرفة الاحکام والحلال والحرام. والائمة عليهم رحمة الله قد اعتنوا في هذا - 00:17:44

الباب بجمع بجمع الآيات في الاحکام. واعتنوا بذلك عناية تامة. منهم من اعنى ومنهم من اعنى من غير مذهب والمصنفات في ذلك متظافراً في هذا في مذهب الامام احمد كالقاضي ابى يعلى في في كتاب احكام القرآن - 00:18:04

وذلك الجصاص ابو بكر آآ الحنفي على مذهب ابى حنيفة بعانته في جمع الاحکام في كتاب احكام القرآن وكذلك في آآ كلام الشافعى عليه رحمة وله كتاب في ذلك احكام القرآن وكذلك في فقه المالكية كاحکام القرآن لابى بكر ابن العربي وغيرها من المصنفات في هذا الباب وثمة جملة من المصنفات - 00:18:24

من لا يعنى لا يعنى بمذهب معين وان كان في اصله من يتنسب الى مذهب في هذا كاحکام القرآن لاسماعيل القاضي المالكى وهو مطبوع او مطبوع بعضاً. وينبغي لطالب العلم ان يعنى بهذين القسمين. وان لا - 00:18:44

والا ينصرف الى غيرها الا وقد ظبط هذين النوعين. وكثير من طلاب العلم يعتني بمعروفة الاحكام احكام الحال والحرام من القرآن. ولا يعتني معرفة مسائل العقائد من القرآن وهذا نوع من القصور. وكثير ايضا من طلاب العلم يعتني بضبط حروف القرآن الا انه لا يعتني بمعرفة - 00:19:04

بمعرفة مواضع الاستدلال من القرآن فمن القصور ان يستدل طالب العلم على شيء من مسائل الفقه بالسنة مع وضوح الدليل من كلام الله جل وعلا وهذا وهذا للأسف مشهور عند كثير عند كثير من المعتنين في ابواب في ابواب الفقه. كذلك من اوجه القصور الملموسة -

00:19:26

عند كثير من طلاب العلم انهم لم يعتنوا بمعرفة مواضع العقائد من القرآن وهذا يتعلّم في ذلك ايضا القصور اهل العلم في هذا فقد اعتنوا بجمع الآيات بجمع الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب على - 00:19:48

ابواب الفقه بمعرفة احاديث الاحكام ويرتبونها من الطهارة الى الاقرار. الا انه في ابواب العقائد لا يكاد يوجد مصنف تامٍ تجمع فيه مسائل العقائد على الآيات والاحاديث. ولهذا يوجد متون في ابواب الاحكام تحفظ عن رسول - 00:20:08

صلى الله عليه وسلم الا انه لا يكاد يوجد احاديث شاملة لسائر ابواب العقائد تشمل الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في انواع التوحيد الثلاث الربوبية والالوهية والاسماء والصفات كذلك ولا يكاد يوجد جمع للايات الواردة في كلام الله جل وعلا - 00:20:28

بها على ابواب العقائد ومسائله ولهذا يعتنی كثير من طلاب العلم بحفظ المتون الفقهية واستنباط الدلة منها ويعرضون عن الاستنباط من كلام الله سبحانه وتعالى وهذا نوع من القصور والاعراض عن كلام الله سبحانه وتعالى - 00:20:48

وهذا وهذا نوع من ايضا من التجاهل والنسيان للقرآن فالنسيان على نوعين ونسيان للمعاني ونسيان للحروب ونسيان المعاني ونسيان المعاني اعظم. وينبغي لطالب العلم ان يتدرج في طلبه للعلم واكد ما ينبغي ان يعتنی به حفظاً وفهمها - 00:21:07 هو كلام الله جل وعلا بمعرفة بمعرفته على الطريقة على الطريقة السابقة ثم بعد ذلك السنة الواردة في ذلك ويأخذها وبحسب ورود ورود دلالتها بحسب ما يناسب المعاني الواردة في كلام الله سبحانه وتعالى. وقد تيسّر لطالب العلم من المتأخرین من -

00:21:27

المدونات والمصنفات والرسائل في هذا ما لم يتيسّر لهن سلف بما يستطيع معه طالب العلم ان يتحصن له من العلم لو اعترضت وحرص واجتهد ما لا حصل لي السالفيين من السلف الصالح من من معرفة مسائل العلم والدقة في ذلك وكذلك الاحاطة بكثير من مسائل الدين - 00:21:47

ولكن لما توفر لكثير من طلاب العلم الوسائل وسهل عندهم الاطلاع وقراءة الكتب والمدونات اه غيرها اه ركنا الى اه الكسل والبعد عن ذلك وهذا فيما يظهر هو السبب الذي حرص لاجله السلف على العلم فلم - 00:22:07

فشلت وسائله شد العزم على على تحصيله. ولما اه شغلت وسائله والسعى اليه خف العزم عندك كثير من الناس ويظنون ان حفظ العلم المراد بذلك هو تدوينه في السطور. ونحن نلاحظ ان مع وفرة الكتب والدواوين وحفظ الكتب - 00:22:27

في السطور مما لم يحفظ في الزمن المتقدم. البدع والضلال والشرك انتشر في الازمنة المتأخرة اكثر من السالفيين الذين لم يحفظوا القرآن لم يحفظوا القرآن والسنة الا الا في صدورهم مما يدل على ان على ان حفظ القرآن وضبطه والعناية - 00:22:47 به والعناية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما وتدبرا وحفظا في في الصدور واولى من ان يكون في السطور ان وجد لدى الانسان من الكتب ما تنوّي بحمله - 00:23:07

حمله الجبال الا ان ذلك لا لا يغفي من الحق شيئاً ما لم يعمل بذلك الانسان. ينبغي مسلماً يعتنی بالقرآن قراءة واستحضار الفضل في ذلك وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بزية وفظلاً كما رواه الامام - 00:23:21

احمد وابو داود من حديث عاصم عن سرنا عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة. لا اقول الف لام ميم - 00:23:44

حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف. والمراد بهذه الحروف هي الكلمة وليس هي الحروف الهجائية كما آآ اصطلاح عليه  
اكثر المتأخرین من قولهم ان ان الهمزة هي حرف الباء والتاء والباء والجيم - 00:23:54

وليس ليس المراد هذا وانما المراد بالكلمة ولهذا قال الف لام ميم حرف ولم يقل الم كما في قوله جل وعلا الم تر وانما الكلمة المنفصلة  
بذاتها. ولهذا قال لا اقول الف لام ميم حرف. الف حرف ولا م حرف وميم - 00:24:14

حرف ولو كانت الم تر ل كانت الم حرف وترى حرف. ويكون الاجر على ذلك والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائه ضعف والله يضاعف  
لمن؟ لمن يشاء فضل الله عز وجل واسع وينبغي للانسان ان يحتسب الاجر في ذلك. وليعلم ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واولى  
الناس - 00:24:34

بالقرآن هم الذين يتذمرون معانيه ويتذمرون بما فيه. ويستنبطون منه الاحكام. فالله جل وعلا قد جعل فيه اسرارا اعظمية  
ولهذا كان القرآن غائي له عمومات ينبغي للانسان ان يستنبط منها قدر وسعه من مما يليق بنوازل الاحكام بعيدا عن التشدد -  
00:24:54

ما في ما لم يرد فيه نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح واضح وبين. ولهذا جعله الله جل وعلا رحمة للناس الى الى الى  
قيام الساعة كما في قوله سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. رحمة الله هو القرآن كما فسره بذلك غير واحد -  
00:25:18

من المفسرين جاء هذا عن عكرمة مولى عبد الله ابن عباس وغيره حفظ القرآن جاء في بيانه وفضله ومنزلته قدر كبير من السنة  
وكذلك ايضا من كلام الله سبحانه وتعالى من ذلك قول الله جل وعلا - 00:25:38

قل هو ايات بينات في صدور الذين اتوا العلم ما كان في الصدور هو المحفوظ. وما كان في السطور مما لم يحفظ. ولهذا جعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله يعني الذي يضبط يضبط اكتر لحروف القرآن - 00:26:06

ويكون من اهل المعرفة من اهل المعاني. فان الانسان اذا تقدم في الصلاة فانه يقرأ من محفوظه لا يقرأ من لا يقرأ من ولهذا  
القراءة اذا اطلقت في كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تلفظ اللسان من غير - 00:26:28

الى من غير نظر الى مسطور. وان نظر الى مسطور فهو قدر زائد عن معنى القراءة وان كان وان كان اللفظ ينصرف ينصرف  
الى الله. ومن ذلك ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل انه يقال له يوم القيمة - 00:26:48

اقرأ وارقى ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها. قد جاء عن واحد من السلف وجاهد عن عائشة عليها  
رضوان الله تعالى ان عدد مراتب الجنة بحسب او بقدر عدد اي القرآن بعدد - 00:27:08

اي القرآن وهي اكتر من ستة الاف اية فيكون على هذا مراتب الجنة ودرجاته اكتر من ستة الاف درجة وفي قوله عليه  
الصلوة والسلام اقرأ وارقى ورتل فان منزلك عند اخر ايات تقرأها معلوم - 00:27:28

لو ان الانسان في يده مصحف ويقرأه فانه لن يتوقف الا عند اخر اية. والمراد من ذلك انه يقرأ يقرأ من محفوظه ويعلو في منزلة  
حتى يتم القرآن كاملا وآخر منزلة هي منزلة النبسين والصديقين. ولهذا قد جاء عن غير - 00:27:48

في واحد من السلف ان من حفظ القرآن لا تمسه النار. وجاء هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام احمد في  
كتابه المسند من حديث مشرح ابن - 00:28:08

عن عن عبد الله ابن عن عقبة ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان القرآن في ايهاب فالقي في النار ما مسته النار  
المراد من هذا كما فسره غير واحد من الائمة كالامام احمد عليه رحمة الله كما رواه ابو القاسم البغوي وكذلك البوشنجي وغيرهم ان -  
00:28:20

هذا الاديم في قول النبي عليه الصلاة والسلام لو ان القرآن في اديم يعني جلد الانسان ثم القي في النار ما مسته النار وفي  
هذا اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى يقي عبده من ذلك وكذلك ايضا ينبغي ان يعلم ان القرآن اما ان يكون حجة لك - 00:28:40  
او حجة او حجة عليك. ان كان حجة عليك فانت اشد اهل النار عذابا يوم القيمة. كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسلم

من حديث سليمان اليسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من تسرع بهم النار ثلاثة وذكر منهم رجلا قرأ

القرآن - 00:29:00

ثم يقال ثم يعرف نعمة الله فيعرفها فيقال له ما عملت بها فيقول يا رب قرأت القرآن وعلمه فيك فليقال كذبت إنما قرأت القرآن ليقال قارئ فيؤمر به في النار. وهذا أول من تسرع بهم النار في حال كونه حجة على الإنسان وفي كونه حجة عليه - 00:29:19  
انه يكون من اتبع القرآن واهتدى بهديه ولم يقدم ولم يقدم عليه ولم يقدم عليه احدا. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في مسلم من حديث عمر ابن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليعرف بهذا القرآن أقواما ويضع - 00:29:39

او به اخرين يضع به يعني من قرأه واعتنى به يضعه الله جل وعلا يضعه الله جل وعلا وينزله حسب بعده عن القرآن ان الحجة قد قامت قد قامت عليه. فاذا كان الانسان بمجرد سماعه للحكم الشرعي ولم يعرف حقيقته - 00:30:00  
قصيرا منه بتتبع معرفة تلك الحقيقة كان كمن عرف الحقيقة وتنكها. فكيف بمن سمع بالحقيقة وعرفها على النحو الذي بلغه النبي عليه الصلاة والسلام فهو اشد قصورا وبعدا. لهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في مسلم من حديث الفزارى - 00:30:20  
احد من هذه الامة يسمع بي ثم لا يؤمن الا ادخله الله النار كائنا من كان. وجاء النبي عليه الصلاة والسلام اليهودية ولا نصراني يسمع بي اه ثم لا يؤمن الا ادخله الله النار. في قوله عليه الصلاة والسلام يسمع به يعني مجرد سماع من غير بحث عن حقيقة. واستبصار فاذا سمع - 00:30:40

الحقيقة بان حقيقة المحمدية بذات محمد وانه الله جل وعلا ارسله كذلك هذا ينطلي على سائر الفروع التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم فمن سمع بحكم ان الله جل وعلا فرضه على العباد ولم يستفصل عنه فانه كمن - 00:31:00  
عرف الحقيقة وصورتها على التمام ثم فرط ثم فرط فيها كذلك من يضعه الله جل وعلا بسبب سبب ذلك ذلك القرآن. وكذلك من الدلالات التي تدل على منزلة حفظة القرآن وان اول من ينصرف اليهم في - 00:31:20  
قول آآ القراء وكذلك من قرأ القرآن ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر عليه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين - 00:31:40  
رجل اتاه الله الكتاب فهو يقوم به اباء الليل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اباء الليل والنهار. في قوله عليه الصلاة والسلام فهو يقوم باناء الليل هي مظنة القراءة من غير الواح وخصه بامر الليل بخلاف النفقه فانه ينفقه في الليل في اباء الليل واناء - 00:31:56

انا النهار وانا النهار وقد جاء عن غير واحد في بيان منزلة حفظة القرآن والقائمين فيه ان الله سبحانه وتعالى لا يردهم الى ارذل العمر وان وان كبروا في السن. جاء هذا عن غير واحد من السلف كما روى ابن ابي شيبة - 00:32:25

ابو عبيد من حديث الحكم عن عبدالملك بن عمير قال من حفظ القرآن لا يرده الله الى ارذل الى ارذل العمر وجاء هذا المعنى عن بعض السلف ايضا من الصحابة واظهر ما جاء في ذلك عن عبدالملك - 00:32:45

عن عبدالملك ابن عمير. وروي هذا ايضا عن عكرمة. وروي هذا ايضا عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى كما رواه ابو عبيد القاسم ابن سلام وغيره. وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فواذى نفسي - 00:33:07

بيده وهذا اكتر ما يقسم به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لاشد تفلتا يعني من صدور العباد وهذا التفلت هو شامل للمعنىين المعنى الاول من جهة المعانى. المعنى الثاني من جهة الحفظ - 00:33:27

وينصرف في اكتر ما ينصرف اليه الى الحفظ واما من جهة المعانى فالاصل انصرافه اليه من وجهه. وذلك ان الله سبحانه وتعالى كما يسر للعبد القرآن يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ يسأل الله جل وعلا القرآن للناس - 00:33:53  
والاصل فيما يتحصل عليه الانسان بيسير وسهولة ان من لم يعتني به بقبضه فينصرف عنه بيسير وسهولة وهذا من مبدأ من المقابلة الامر الثاني ان الاثمان العظيمة والقيم الجليلة - 00:34:17

اذا اؤتتها الانسان ولم يتثبت بها بحفظ انها اسرع ضياعا وانفلاتا من غيرها من الاتمان او سقط المتعاع. فالذهب يحترس ويصان ويتعاهد حتى يحفظ. وسقطوا المتعاع كالعصا والسوط وغيرها يضعها الانسان عند بابه ولا يأخذها احد وان كانت من الاتمان. ولهذا القرآن لما جعله الله - 00:34:43

جل وعلا اغلى ما يملكه المسلم فاسره الله جل وعلا له فهو اشد تفلتا من لم يعتني به ويعطيه ويعطيه حقه. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد تفلتا من صدور العباد - 00:35:15

من الابل في عقلها الابل اذا اصبحت معلقة فانها اقرب الى الانفلات من غيرها من البهائم في حال ربطها وذلك لقوتها وشدة حركتها فاذا لم يتعاهدها صاحبها فانها ان عقلها - 00:35:35

ليلا ربما لا يجدها صباحا. وان عقلها صباحا ربما لا يجدها ليلا. ولهذا ينبغي للمؤمن لمن لمن اعتنى بالقرآن حفظا وفهمها ان يتعهد محفوظا وان يتعاهد مفهومه بالنظر فيه وادامته على - 00:35:59

هدي محمد صلى الله عليه وسلم. ويغتنم ذلك بحسب الزمان وبحسب المكان. في الازمنة الفاضلة يعتني بالاكتار من القراءة القرآن وكما جاء ذلك عن السلف. ولهذا جاء عن عترة جاء عن الشافعي عليه رحمة الله - 00:36:19

كما رواه ابن عساك في والخطيب والبيهقي من حديث الربيع بن سليمان ان الشافعي كان يختتم القرآن في رمضان ستين مرة يعني في كل يوم في كل يوم مرتين وروي هذا من طرق متعددة عن الامام الشافعي عن الامام الشافعي عليه رحمة الله. واما ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهي - 00:36:42

فقال بعض العلماء كالنwoوي عليه رحمة الله قال اكثرا العلماء على ان ذلك متعلق بمقدار فهم الانسان فاذا كان يفهمه بتمعن وتدبر فان هذا فان هذا يجوز له ان يختتمه. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ما فقه من ختم القرآن في ثلاث - 00:37:05

كما تقدم الاشارة اليه. نعم. احسن الله اليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنتظروا الى من هو فوقكم فهو - 00:37:24

اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم. في هذا الحديث وهو ايضا في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة في نهي في عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر الانسان فيما في من دونه - 00:37:42

يعني من امر الدنيا وفي هذا اشارة الى شيء حسي وذهني معروف لدى البشر وهو ان الانسان كلما اكثرا نظرا لشيء من امور الدنيا ومد بصره اليها فان ذلك له اثر على القلب وان لم وان لم يشعر الانسان - 00:38:00

يزيد شيئا فشيئا حتى يتعلق من حيث لا يشعر. والنبي عليه الصلاة والسلام حينما قال انظروا النظر هنا منصرف الى البصر من جهة الاصل وهو كامل لنظر القلب فان لنظر القلب نظر للبصري للعينين بصر - 00:38:24

وللقلب بصيرة والجمع بينهما ان يصون الانسان هذين الامررين من ولوج الباطل اليهما. فان كثيرا من الناس ممن يحمي بصره لا يحمي قلبه. فاذا كان يغض طرفه عن امور الدنيا او عن مواضع الحرام فان قلبه منشغل بها وكتير من الناس يظن ان المخالطة - 00:38:43

التي نهى النبي عليه الصلاة والسلام عنها من مخالطة اهل الباطل او اطلاق البصر الى الحرام او اطلاق البصر لاهل الدنيا من يقصر عنهم الانسان ان هذا هو ان هذا هو المنهي عنه. فلربما كان الانسان بعيدا عن - 00:39:12

الناس ولكن تجد قلب الانسان معلق بامور الدنيا فيتفكر وينظر ويحسب ويفعل وكأنه يفعل بيديه حال هذا من جهة انشغال القلب اعظم نكارة فيه وفي ايمانه من اطلاق بصره وقلبه - 00:39:32

منصرف فان الانسان اذا اطلق البصر ربما يطلق يطلق البصر من غير تتبع بقلب او يطلق البصر وهو متأسف او تحسر واما تعلق قلب الانسان وبصيرته بمتاع الدنيا وعظميتها وان لم يشاهدها. كذلك فان الانسان ربما يشاهد - 00:39:58

من فوقه مرة ثم بعد ذلك يعلق قلبه به تفكيرا. ومن الناس من يشاهد مرات ولا يعلق قلبه بذلك تفكير والغلب ان الانسان يجد قلبه تابع للبصر فاذا كرر الانسان البصر لمن فوقه او كرر البصر البصر للمتعاع من الدنيا المحرم فان قلبه - 00:40:18

يتأثر بذلك ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في قوله ان الفتنة تعرض على القلوب عودا وجاء في رواية في لفظ عودا يعني

تتكرر مرة بعد مرة وها وهذا لا يكون الى القلب مباشرة وان بواسطة منافذه. المنافذ الى القلب هي البصر - [00:40:49](#)

والسمع والشم والذوق الحس هذه هي منافذ الانسان الى منافذ الانسان الى قلبه. واكثر منفذ لقلب الانسان هو السمع اكثرا من البصر.

ولهذا يقال ان الثنين مما يعييه القلب يكون من السمع لا من السمع لا من - [00:41:09](#)

البصر. مع قلة المسموع وكثرة المزعزع. ولهذا اعتنى الشارع بحفظ الانسان من جهة سمعه والا يسمع الا حقا. وانما جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تنظر يعني لا تعلق قلبك - [00:41:41](#)

ترك وسمعيك الى شيء من هذه الدنيا وانما خص السمع لان متع الدنيا في الغالب يرى بالعين ولا يسمع ولا يسمع سمعا فان الانسان في في حال سمعه للناس لا يميز بين احوال اهل الدنيا واهل الآخرة الا بحسب منطوقهم وهذا مقتن بالسماع. واما بالنسبة للرؤيا

فان الانسان لا - [00:42:01](#)

قد يدرك لا يكاد يدرك ذلك من امر الدنيا الا بالمشاهدة. وهذا الخبر يدل على عظم منزلة اه البصر كذلك وان الانسان ينبغي له

ان يشكر المنعم. ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى لمن شكرتم لازيدنكم - [00:42:21](#)

مجرد الشكر هو سؤال لله جل وعلا بالزيادة. وكثير من الناس يغفل عن هذه الحكمة العظيمة. ويسأل الله جل وعلا المزيد من فضله

ويensi شكر الله جل وعلا على نعمه السابقة. فان الانسان اذا اذا شكر الله على نعمة سابقة كانه قال الله - [00:42:41](#)

ثم لك الحمد على ما انعمت من نعماء واسألك يا ربنا المزيد من فضلك. فان شكر المنعم على النعماء مؤمن متظمن للزيادة

واثرها. ومن سأله جل وعلا الزيادة فهو سائل للزيادة فحسب من غير شكر - [00:43:01](#)

المنعم على عن عame على انعامه السابق. وكثير من الناس يغفل عن هذه المرتبة العظيمة في حق الله سبحانه فيسأل الله جل وعلا

المزيد ولا يجد مزيدا لانه ما اخذ بأسباب بأسباب الزيادة. من اعظم - [00:43:21](#)

الأسباب التي يشكر فيها الانسان نعمة الله سبحانه وتعالى ويقدرها قدرهم ان ينظر لمن هو دونه في امر في امر الدنيا. ومن هو في

حال ومن هو دونه في حال الدنيا يعرف به الانسان نعمة الله سبحانه وتعالى عليه فان كان من اهل - [00:43:41](#)

صحتي في بدنها فينظر لمن ابتلاه الله جل وعلا بالامراض والاسقام وان كان به عاهة ينظر لمن هو اشد منه وهذا يورث الانسان سعة

باليقين وراحة في النفس لا يجدها من علق قلبه بمن هو فوقه. كذلك ايضا ثمة اشارة - [00:44:01](#)

لطيفة وهي ان الانسان اذا نظر الى من هو دونه فان مراتب الناس في الدون لها حد محدود لها حد لها حد محدود فان اعظم ما يبتلى

به الانسان ان يفسد عليه ماله ودينه. بخلاف نظر الانسان الى من هو فوقه فان - [00:44:21](#)

درجات الدنيا والنعم فيها لا حد لها من جهة اموال الناس الطائلة. واما من جهة المال فغاية فقر الانسان ان لا يملك شيئا وغاية عدم

سعادة الانسان الا يملك من نعيم الدنيا شيء فادراك فقدان هذا القدر معلوم. واما - [00:44:41](#)

بالنسبة لدرجات النعيم في الدنيا ومراتب العلو لا حد لعلوها. لهذا فالاسترسال في ذلك مهلكة لعمر الانسان ومضيعة له. فان الانسان لا

يمكن ان يبلغ مرتبة الا ويجد من فوقه كذلك. بخلاف من حال الدنيا فان الانسان - [00:45:01](#)

ما وصل الى مرتبة لا يجد من دونه في ذلك احد. ولهذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ينظر الانسان الى من

كان من كان اعلى منه في امر دنياه. ومن نظر الى من كان واعلى منه طفى وتجبر وتحسر ولم - [00:45:21](#)

يكن ذلك سببا للشكر المنعم بل كان ذلك نقينا له بکفر النعمة وعدم شكرها والتغافل عن شكر تلك النعمة والانشغال بال المزيد والبحث

عنه. وكذلك فيه مجلبة لجملة من المفاسد حتى في دنيا الانسان الا يستمتع - [00:45:41](#)

بماله فانه اذا علق قلبه بمن هو اكثرا منه حظا في الدنيا انشغل بالمزيد ولم يتلف ولم يتلف ما لديه في متعة حياته التاء لا ينقص منه

فانه يعلق قلبه بالزيادة والبحث عن المزيد متظمن لحفظ ما بقي لدى الانسان فلا ينقص منه شيئا - [00:46:04](#)

هذا يتضمن بخلا الشارع قد ذم البخل ومدح الكرم والانفاق ولهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما نهى عن هذا القدر لتضمنه

جملة من الامور العظيمة لتضمنه جملة من الامور - [00:46:24](#)

عظيمتي التي حذر منها الشارع على سبيل الاستقلال منها الشج البخل وعدم الايثار واقتدار الانسان على نفسه وعياله وانشغال قلبه

بالدنيا وعدم شكر منع미 على نعماته. وكذلك انشغال الانسان عن امر دينه. وكذلك هذا كله - 00:46:44

تتمر عدم يثمر عدم البركة في مال الانسان. واذا نظر الانسان واذا نظر الانسان الى الى من دونه فان ذلك ينتفت هذه الاسباب 00:47:10 تنتفي عنه ويكون من اهل الانفاق لانه لن يبلغ قدرها لمن دونه وكذلك حماه الله جل - 00:47:30

من الوصول الى ذلك فان الكرامة في الدنيا هي كرامة الدين. الكرامة في الدنيا هي كرامة الدين ان يوفق الله جل وعلا الانسان الى الخير والهداية والرشد والفوز وان يدلله الله سبحانه وتعالى الى طرق الخير والحق ويحميه من طرق الفساد والشر - 00:47:54 اما كرامة الدنيا فان الله جل وعلا يمنحها سائر العباد فيفتنم من يغتني ولو كان الله جل وعلا يبغضه ويفتقر من يفتقر ولو كان الله جل وعلا يحبه ولها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:54

لم يلتفت الى شيء من الدنيا فكان ما في يديه ينفقه وهو حق له جل عليه الصلاة والسلام جعله الله جل وعلا له حقا من الفي والغائم فلنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك حقا فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:11

ودرجه مرهونة عند يهوده مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عائشة وما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بروبيا تمضي لياليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم - 00:48:34

يوقد في لم توقد في يوقد في بيت النار من من عدم من عدم الوجود ويكتفي في هذا ما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة النبي عليه الصلاة والسلام كان يصبح فيأيتها فيقول يا عائشة اعندكم شيء اعندكم طعام؟ يعني يريد ان يأكل؟ فان قالت له - 00:48:54

قال اني صائم. بيت النبوة لا يجد لا يجد طعاما ثم يصوم. في نفسه ان يطعم فان قالت له عندي طعام طعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا وفي هذا انه ينبغي للانسان الا يتبع الدنيا - 00:49:14

نفسه والا ينظر الى من فوقه واما بالنسبة للدين ان ينظر الانسان الى الى من فوقه فيتزود ويكتثر اه ان ينظر بهدي السالفيين من الانبياء والصالحين والصديقين ليعلو بذلك مرتبة وان يعرف قدره وحاله فان الانسان لا يمكن ان يعرف مرتبته في الدين الا بمقارنته 00:49:34 بغیره -

لغيرهم من اهل الصدق من الانبياء والصديقين والولىاء واهل العلم. واما اذا كان الانسان يرجع في ذلك الى نفسه فربما يسول له الانسان انه من اهل الطاعة والديانة واهل الحرص على العبادة وهو ابعد ما يكون وهو ابعد ما يكون عنها فان - 00:50:01 ما يزال يعظم الشيطان في في فان الانسان ما يزال الشيطان يعظم في نفسه العبادة حتى يظن انهم من العباد وهو من المقصرين هذا اذا انطل على اهل العلم فانه على سائر الناس من باب - 00:50:21

من باب اولى. نعم نعم ما يتعلق ذكرنا ان القرآن الله عز وجل يرفع به اقواما ويضع به اخرين من القرآن من من الناس من يضع الله جل وعلا بسبب هذا القرآن انه حمله فكان حجة عليه - 00:50:41

ولهذا جاء في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرار الناس في اخر الزمان القراء وهذا مشاهد تجد 00:51:09 كثيرا من اقطار العالم الاسلامي من يعانون بقراءة القرآن -

القراء يطوفون على القبور وينذرون لها ويقعون في الشرك الاكبر وهم يتلون القرآن بل ان البلد التي فيها اكثر قراء العالم سواء في 00:51:33 قارة اسيا او في قارة افريقيا هي اكثر البلدان وقوعا في الشرك -

فما نفع القراء قراءتي فما نفع القراء قراءتهم للقرآن لانهم لم يطبقوه ولم يتذروا المعاني لهذا يقال ان اعلى المراتب هو تدبر المعاني 00:52:08 اعلى اعلى مراتب تعاهد القرآن والمعنوية به هو ان يعتلي الانسان -

بمعاني القرآن وحروفها وحروفه. المرتبة الثانية ان يتعاهد معاني القرآن وهذه الثانية وبعدها مراتب بحسب قصور الاول وكمال 00:52:36 والثانية المرتبة الثالثة الا يعلم الانسان من القرآن لا حروفها ولا معاني -

وليس مرتبة فضل ولكنها مذمة وتذكر هنا لانها خير من يعلم القرآن حروفها ولا يعمل بمعانيه ان يعطى هذه المعاني والمسألة نسبية

بحسب مواضع القرآن وبحسب كثرتها وفراة معرفة الحروف واضاعة المعاني وبحسب ايضا ذات - 00:53:08

المسائل التي اه التي امر الشارع بها سواء على سبيل التأكيد على الاعيان او على فروض الكفاية ونحو ذلك تختلف من موضع الى موضع من قرآن نعم كيف يأتي هذا - 00:53:30

يأتي هذا وقد جاء عن أبي جمرة عن عبد الله ابن عباس انه قال له بمحنة عن عبد الله ابن عباس انه قال له اني اسرع في قراءة القرآن واتيت سرعة - 00:53:54

فهل اقرأه في ليلة فقال لان اقرأ القرآن وافهمه احب الي في ليلة بعثة القرآن فافهمه احب الي من ان اقرأ القرآن كله هؤلاء الجيل من التابعين ومن الصحابة حينما شددوا في هذا الامر - 00:54:08

وهم عرب يفهمون سلبيقة لا يستغرق عليهم كثير من الفاظ القرآن مع ذلك شددوا في هذا الامر ما جاء عن داود وما جاء عن بعض السلف انه سريع الفهم نقول هذا لا يطلق المسألة ان الانسان له ان يهذ - 00:54:32

هذا ندرة فاذا كان ندرة حتى عند السلف من الفقهاء الكبار هو ندرة في زماننا حتى عند العلا ان يقرأ الانسان القرآن في يوم او في يومين ثم يقول اني افهم جميع ما امر عليه - 00:54:53

نقول هذا متعذر. نعم كيف الدعاء ان يوصل الله عز وجل عبده لمثل هذه المرتبة مشروع لا شك ان يفهمه القرآن بحسب اه بحسب قوله من القرآن لفظا ومعنى - 00:55:09

بحسب كونه من اهل الله ولهاذا جعل النبي عليه الصلة والسلام اهل القرآن اهل الله وخاصته. فيكثر الانسان من قوله اللهم اجعلني من اهلك وخاصتك اللهم اجعلني من اهلك وخاصتك ومن اهل القرآن. فاذا استجاب الله جل وعلا له ذلك - 00:55:36

تيسير له ما لم يتيسر لغيره. لكن هذا نقول الندرة والقلة من الناس. وهذا يتحقق بامثال الكبار مجتمعا حينما نقول الشافعي حينما يختتم القرآن مثلا مرة في يوم وغيره من الائمة الكبار وكذلك عليه القوم من السلف يقول عثمان بن عفان وغيرهم الذين اصحاب فهم واصحاب آآ سلبيقة - 00:55:53

خلاف غيرهم من تأخر. نعم. نعم الاخ يسأل عن ان القرآن لا ينتفع مثلا بالانسان الا اذا كان القلب خالي من الشبهات والشهوات نقول القرآن يستفيد منه صاحب الفطرة الخالي ويستفيد منه المنصف ولو كان صاحب شبهة وشهوة - 00:56:14

اذا كان صادق وطالب حق والغلب في اصحاب الشبهات انهم لا يستفيدون من قراءتهم للقرآن الا غيا وذلك ان الذي يقرأ القرآن وهو يطلب الشبهة او يطلب المواضع التي تعضده - 00:56:39

فيما يقول انه يقيم القرآن حجة عليه فيتعلق في بعض الالفاظ او يستنبط ما يخالف ما عليه السلف اعظم ما ينتفع فيه الانسان في فهم القرآن ان يفهم القرآن بفهم السلف الصالح - 00:57:03

من الصحابة والتابعين هؤلاء هم على الخلق ولو لم يكونوا صحابة يكفي فيهم انهم اصحاب اللسان فصيح ما دخلته عجمة يفهمون القرآن على السليقة من غير من غير دخول عجمة. وما يرد عنهم من تفسير بعض القرآن وحمله على بعض وجوه لا يعني ذلك عدم حملها - 00:57:18

على الوجوه الأخرى وذلك ان ما يرد من بعض السلف يحملونه على بعض نوازل الحال. اما ما يتعلق باحكام العبادة فالواجب فيه حملها على ظاهرها من غير خروج عنها بتعدد اللفظ. اما ما يتعلق من المعاني العامة التي دخلت في عمومات الشريعة فان هذا لا حرج من من تنوع - 00:57:43

فيه. نعم ما فيه لا اعلم في هذا الشيء للاسف ذكرنا الكتب المذاهب الاربعة ذكرنا شيء منها كلمة افضل صعب يعني الافضل بصعوبة. بعضها اميز من وجه وبعضها اميز من وجه - 00:58:06

الجصاص ابو بكر العربي يعني هي امثل موجودة نعم يقول هنا الفهم بالسرقة الفهم بالسرقة هذا لا يمكن ان يتحقق عند المتأخرین لا يمكن ان يتحقق عند المتأخرین وما يتحقق عند المتأخرین هو فان بالتفهم - 00:58:35

التعلم والتصون اما السليقة فلا لماذا لانه لا يمكن ان يتحقق لدى الانسان ان يأخذ العربية من صغره تماما في بيته وفي الشارع وفي

## المدرسة وفي المسجد وفي وسائل الاعلام - 00:58:58

سليقة ان ظبطها في مدرسة حرفت في الشارع وان ظبطها في البيت حرفت في المدرسة وهذا مشكل ولهذا كان بعض الائمة يصف من سبقه وهم في قرن واحد انه كان يتكلم سارقية كالشافعي عليه رحمة الله يقول كان الامام مالك يتكلم سليقية - 00:59:16  
اذا كان هذا الشافعي يصف مالك يعني يرى ان اللحن قد وجد في اهل عصره حتى عند اهل العلم وهو عربي ومن افصح اهل زمانه الشافعي عليه رحمة الله يقال ان فهم القرآن - 00:59:48

اذا اراد الانسان ان يفهمه على نحو يهتدي به ويعتتصم من من المظلات الاهواء ان يفهم القرآن بفهم السلف ان يعتني بالتفاسير التي اعتنت في هذا الباب من امثالها تفسير القرآن او الجامع لابن جرير الطبري والتفسير القرآن لابن ابي حاتم والتفسير القرآن لعبد بن حميد - 01:00:08

وطبعت قطعة من وتفسیر آآل القرآن لابن المنذر وتفسیر القرآن للبغوي وكذلك تفسیر القرآن لعبد الرزاق و غيرها من كتب التفاسير التي اعتنت بتفسير المؤثر يعتني بها قراءة وفهمها وجمع لاقوالهم - 01:00:36  
وينظر الخلاف الوارد عنهم في بعض الاية في الغالب ان الخلاف الوارد عنهم هو من خلاف التنوع لا من خلاف التضاد من خلاف التنوع لا من خلاف التضاد كما قال ذلك غير واحد سفيان الثوري وغيره - 01:00:58  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:01:13